AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 34. No. 2. March Issue (2025)

THE IMPACT OF POETIC INTERTEXTUALITY ON ENHANCING THE INTELLECTUAL AND AESTHETIC DIMENSIONS OF THE NOVEL "CAIRO MODERN" BY NAGUIB MAHFOUZ

أثر التناص الشعري في تعزيز الأبعاد الفكرية والجمالية في رواية "القاهرة الجديدة" لنجيب محفوظ

Mohd Azizul Rahman Zabidin[i] & Ebrahim Mohammad Ahmad Eldesoky[ii]

[i] *(Corresponding author)*. Senior Lecturer, Arabic Language Department, Kulliyyah of Theology, Quranic Sciences and Arabic Language (KUBRA), Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University (UniSHAMS). azizul@unishams.edu.my
[ii] Senior Lecturer, Arabic Language Department, Kulliyyah of Theology, Quranic Sciences and Arabic Language (KUBRA), Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University (UniSHAMS). drebrahim@unishams.edu.my

Article Progress
Received: 29 December 2024 *Revised: 3 March 2025* *Accepted: 10 March 2025*

Abstract

Intertextuality is one of the most prominent modern critical terms that has attracted the attention of researchers since its inception and theoretical framing. The term signifies the notion that a text is essentially the product of the interaction of earlier texts, which converse, intertwine, and merge to form a new textual structure. Building on this concept, this study aims to analyze the patterns of poetic intertextuality in "Cairo Modern" by Naguib Mahfouz and to examine how it contributes to deepening meanings and supporting characters within the novel. Additionally, the study explores the aesthetic and intellectual dimensions that poetic intertextuality adds to the narrative text. The significance of this study lies in highlighting Naguib Mahfouz's contribution to the aesthetic richness of the novel and showcasing his ability to draw from poetic texts to create his artistic material, thereby enriching the novel in both form and content. The study adopts a descriptive-analytical approach, examining the phenomenon of intertextuality through precise descriptions and analysis of poetic intertextuality examples, while investigating their thematic and aesthetic functions and clarifying the motivations and justifications for citing them within the narrative context. The study arrives at several findings, most notably that poetic intertextuality occupies a significant place in Cairo Modern. Mahfouz demonstrated exceptional skill in handling this phenomenon in the studied novel. The study further proves that the intertextual relationships established between the novel and poetic texts are largely harmonious with the narrative context and the psychological states of the characters, contributing to the construction of a new text. This research sheds light on the role of poetic intertextuality in modern Arabic literature and serves as a reference for understanding how poetic heritage is employed to enhance literary creativity.

Keywords: *Intertextuality, Poetic Intertextuality, Arabic Poetry, Naguib Mahfouz, Cairo Modern.*

ملخص البحث	يُعَدُّ التناص من أبرز المصطلحات النقدية الحديثة التي جذبت اهتمام الباحثن منذ نشأته وتأطيره النظري، بحيث يشير المصطلح إلى حقيقة مفادها أن النص ما هو إلا حصيلة تفاعل نصوص سابقة، تحاورت وتداخلت ثم تفاعلت في بنية نصية جديدة. وانطلاقاً مما سبق، يهدف هذا البحث إلى تحليل أنماط التناص الشعري الواردة في رواية "القاهرة الجديدة" لنجيب محفوظ، واستقصاء كيفية إسهامه في تعميق المعاني ودعم الشخصيات داخل الرواية، بالإضافة إلى دراسة الأبعاد الجمالية والفكرية التي أضافها التناص الشعري للنص الروائي. وتتمثّل أهمية البحث في إبراز دور الأديب الكبير نجيب محفوظ في الجمال الروائي وإظهار مقدرته في الأخذ من النصوص الشعرية قصدَ إنشاء مادته الفنية، ما أدّى إلى إثراء النص الروائي شكلاً ومضموناً. وقد اتّبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تناول ظاهرة التناص بالوصف الدقيق وتحليل نماذج التناص مع النصوص الشعرية، مع دراسة وظيفتها الموضوعية والجمالية وتوضيح دوافع استخدامها ومبرّرات الاستشهاد بها في السياق الروائي. هذا وقد توصّل البحث إلى عدد من النتائج أهمها وأبرزها: احتل التناص الشعري مساحة ملحوظة في رواية "القاهرة الجديدة"، حيث أظهر نجيب محفوظ براعته في التعامل مع هذه الظاهرة في الرواية المدروسة. كما أثبتت الدراسة أن العلاقات التناصية التي أقامها النص الروائي مع النص الشعري، جاءت في مجملها متناغمةً مع سياق الأحداث الروائية، ومعبرةً عن نفسية الشخصيات الروائية، مما يُسهِم في بناء نص جديد أكثر عمقاً. يُسهِم هذا البحث في تسليط الضوء على دور التناص الشعري في الأدب العربي الحديث، ويُعَدُّ مرجعًا لفهم كيفية توظيف التراث الشعري في تعزيز الإبداع الأدبي. الكلمات المفتاحية: التناص، التناص الشعري، الشعر العربي، نجيب محفوظ، القاهرة الجديدة.

مقدمة

يُعَدُّ "التناص" من المفاهيم النقدية المحورية التي شكّلت أساساً جوهرياً في الدراسات الأدبية الحديثة، حيث يُمثل آلية إبداعية تعتمد على تداخل النصوص واستمرارية التفاعل بينها. ويشير التناص إلى حقيقة مفادها أن كل نص يتعايش بطريقة من الطرق مع نصوص أخرى (Angenot, 2013).

والتناص أو ما يُعرف بـ"تداخل النصوص"، هو ذلك المصطلح الشائع في النقد الحديث والذي يشير إلى علاقات متبادَلة بين نص معيّن ونصوص أخرى. ومعنى ذلك كله أن النص ما هو إلا حصيلة تفاعل نصوص سابقة، تحاورت وتداخلت ثم تفاعلت في بنية نصية جديدة (Dakhia, 2022). فالمبدع يلجأ إلى التناص بوصفه أداة إبداعية يُعيد بها توظيف نصوص الآخرين، مضفيا على عمله أبعادا فكرية ولغوية أكثر عمقا. وبالمثل، يعتمد القارئ على هذا التفاعل النصي لفهم النصوص وتأويلها استنادا إلى خلفيته المعرفية، مما يبرز دور التناص في تعزيز ديناميكية توالد النصوص وتحاورها. بهذا المعنى، يُشكّل التناص حلقة وصل تجمع بين المبدع والقارئ، وتسهم في إثراء التجربة الأدبية بأبعاد فكرية وجمالية فريدة (Bakir & Amamrah, 2020).

وفي هذا السياق، تمثّل رواية "القاهرة الجديدة" لأديبنا الكبير الأستاذ نجيب محفوظ نموذجًا بارزًا لتوظيف التناص الشعري في الأدب الروائي العربي. وتُعَدُّ هذه الرواية من الأعمال المبكّرة لنجيب محفوظ، والتي تعكس الحياة الاجتماعية والسياسية في مصر خلال ثلاثينيات القرن الماضي، حيث يصوِّر الروائي، من خلالها، صراعات الطبقة الوسطى وتناقضاتها الأخلاقية في ظلّ التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها القاهرة آنذاك. ومن خلال توظيفه للتناص الشعري، يستحضر نجيب محفوظ نصوصًا شعرية عربية قديمة وحديثة، مما يُضفِي على الرواية عمقًا فكريًا وجماليًا، ويُعزِّز من دلالاتها النفسية والاجتماعية.

لعله مما لا خلاف عليه أن رواية "القاهرة الجديدة" تُبرِز قدرة نجيب محفوظ على توظيف التراث الشعري العربي بشكل إبداعي، حيث يستخدم الشعر ليس فقط كزينة أدبية، بل كأداة فنية تعكس الحالة النفسية للشخصيات وتعمق من فهم القارئ للصراعات الداخلية والخارجية التي تعيشها هذه الشخصيات. ومن خلال هذا التوظيف، ينجح نجيب محفوظ في خلق حوار بين النصوص الشعرية القديمة والواقع الروائي المعاصر، مما يجعل الرواية أكثر ثراءً وتعقيدًا.

وانطلاقًا مما سلف، يحاول هذا البحث استكشاف بعض المظاهر التناصية ممثّلة في النصوص الشعرية التي وُظِّفَتْ داخل رواية "القاهرة الجديدة" لنجيب محفوظ، بغيةَ إبراز خبايا المعاني والدلالات التي حملتها هذه النصوص في تلك الرواية، وكيفية توظيفها لتحقيق أهداف روائية وفنية معينة.

مشكلة البحث

إن التناص الشعري من الظواهر الأدبية التي أوليت اهتماماً كبيراً في الدراسات الأدبية والنقدية (Bakir & Amamrah, 2023; Azizi, 2020; Al-Mahdi, 2020)، حيث يُعَدُّ أداةً إبداعيةً توظِّف النصوص الشعرية؛ لتعزيز البناء السردي والإسهام في عمق النصوص الروائية. ومع ذلك كله، فإن الأبحاث المتعلقة بالتناص الشعري في أعمال نجيب محفوظ، وبخاصة في رواية "القاهرة الجديدة"، ما زالت محدودة وتعاني من نقص في

الدراسات التي تُبْرِزُ الجوانب الجمالية والوظيفية لهذا التوظيف. لذا، تنطلق هذه الدراسة من فرضية أن التناص الشعري في رواية "القاهرة الجديدة" للأديب الكبير نجيب محفوظ يتجاوز كونه مجرد زينة أدبية؛ ليشكل عنصراً بنيوياً يُثْرِي النص من حيث الشكل والمضمون. وعليه، تتمثّل مشكلة البحث في استكشاف طبيعة التناص الشعري في هذه الرواية، وتحليل الأدوار التي يؤدّيها في تعزيز السياق السردي، والكشف عن الدلالات الكامنة وراء استخدامه.

أسئلة البحث

تكمن أسئلة البحث في محاولة الإجابة عما يلي:

1. ما أنماط التناص الشعري الواردة في رواية "القاهرة الجديدة"؟ و
2. كيف يسهم التناص الشعري في تعميق المعاني ودعم الشخصيات الروائية؟
3. ما الأبعاد الجمالية والفكرية التي أضافها هذا التناص للنص الروائي؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور التالية:

1. تحليل أنماط التناص الشعري الواردة في رواية "القاهرة الجديدة".
2. استقصاء كيفية إسهام التناص الشعري في تعميق المعاني ودعم الشخصيات داخل الرواية.
3. دراسة الأبعاد الجمالية والفكرية التي أضافها التناص الشعري للنص الروائي.

منهجية البحث

وقد اتّبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، فقام بوصف ظاهرة التناص وصفاً دقيقاً بشكل عام. أما من حيث التحليل والتطبيق، فإنه يركّز على الإشارة إلى نماذج التناص مع النصوص الشعرية، ثم دراسة وظيفته الموضوعية والفنية، وبلورة دواعي استخدامه ومسوغات الاستشهاد به لدى المؤلف أو إحدى شخصياته، وبالتالي، ربط هذا التناص مع السياق الروائي الذي يرد فيه، من أجل اكتمال الحدث الروائي.

المبحث الأول: مفهوم التناص

"التّنَاصُّ" هو مصطلح نقدي حديث له صلة وثيقة بالتراث النقدي القديم. والتناص لغةً مصدر للفعل "تَنَاصَّ" (تناصص بفك الإدغام)، وهو على وزن (تَفَاعَلَ) الدالّ على المشاركة. وعندما نبحث في المعجم عن الكلمة نجد أنها بمعنى الازدحام، فقد جاء في معجم الوسيط "تَنَاصَّ القَوْمُ: ازْدَحَموا" (Anis et al., 2005).

وقد صيغ المصطلح (تَنَاصٌّ) بزيادة ألف وتاء على الأصل (نَصٌّ)، وكل زيادة في المبنى تعني زيادة في المعنى، وهذه الزيادة تخبرنا عن تناص اثنين أو أكثر، وهو ما يعني "المشابكة" و"التداخل" و"الاتصال"، فكأنه يعني الاستمرارية الزمانية، وهي ما يحققه قولنا "تَنَاصَّ النَّصَّانِ"، كما تفيد الزيادة تلك المشاركة المتشابكة بين النصين، وهو معنى ورد في المعاجم العربية كما سبق (al Ḥaqīl, 2018).

ومن المنظور الحداثي، يتّضح المقصود بمصطلح التناص عند جوليا كريستيفا حينما تذكر أن النص "ترحال للنصوص وتداخلٌ نصيّ، ففي فضاء نص معيّن تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى" (Kristeva, 1997)، ويظهر كذلك في قولها عن النص إن كل نص هو عبارة عن لوحة فُسَيْفِسَائِيَّة من الاقتباسات، وكل نص هو تشرّب وتحويل لنصوص أخرى (‘Azzām, 2001).

أما مارك أنجينو فهو يرى أن التناص يتمثّل في: "كل نص يتعايش بطريقة من الطرق مع نصوص أخرى، وبذا يصبح نصا في نص، تناصا، وبذا أيضاً، تنتمي الكلمة إلى الجميع لكونها تؤشر على فكرة مبذولة في كل دراسة ثقافية" (Zu‘bī, 2000).

لا يختلف روبرت دي بوجران كثيراً عن أسلافه في تعريف التناص، حيث يرى أنه: "يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة وقعت في حدود تجربة سابقة، سواء بوساطة أم بغير وساطة" (Beaugrande, 1998).

وقد تناول النقاد العرب "التناص" بالتعريف ولم تكن تلك التعريفات في معظمها إلا ترجمة لتعريفات النقاد الغربيين، بدءاً من كرستيفا وحتى جيرار جنيت، فكان اختلافها في الصياغة فقط. ومنها ما وضعه محمد مفتاح حين عرَّف التناص متأثراً بتعريف كرستيفا له بقوله: "إنه فسيفساء من نصوص أخرى، أدمجت فيه بتقنيات مختلفة، ممتص لها، يجعلها من عندياته، وبتصييرها منسجمة مع فضاء بنائه ومع مقاصده، محولاً لها بتَمْطِيطِها أو تكثيفها بقصد مناقضة خصائصها ودلالتها أو بهدف تعضيدها" (Miftāh, 1992).

إن التناص عملية وراثية للنصوص والنص المتناص يكاد يحمل بعض صفات الأصول، ولقد عانى مصطلح التناص في النقد العربي الحديث من التعددية في الصياغة والتشكيل، فقد ظهر هذا المصطلح في حقل النقد العربي الحديث بعدة صياغات وترجمات منها "التناصُّ أو التناصِّية، النُّصوصيَّة، تداخل النصوص، النصوص المتداخلة، النص الغائب، تضافر النصوص، تفاعل النصوص، التداخل النصي" (Nāhim, 1992).

وقد حظي هذا المفهوم لتفاعل النصوص باهتمام كبير فيما يُعرف بـ"تداخل النصوص" (Overlapping) أو "تعالق النصوص" أو "توارد النصوص" أو "تفاعلها" أو "الحوار بين النصوص" أو "التناص" (Intertext) أو "النصية" (Textuality) أو "التراث" (Heritage) أو "النص الغائب" (Muhammad, 2009).

فالتناص، بناءً على ما سبق، خروج من النص إلى نصوص أخرى غائبة يجب استحضارها ليكتمل النص الحاضر. ويعني هذا أن النص غير قائم بذاته، وإنما يحتاج إلى ما هو خارجه، وتناص الأفكار أو الثقافات

أو اللغات هي جزء من نصوص غائبة لا يستغني عنها النص ولا يقوم أو يكتمل إلا باستحضارها عند الدراسة والتحليل (Zu'bī, 2000).

ومما تقدّم، يستنتج البحث أن التناص ذوبان نصوص سابقة في نص حاضر، وقد يكون ذلك بوعي أو بغير وعي، في نص جديد، يظهر في تجليات النص الجديد جزءاً لا يتجزَّأ منه، ويستطيع القارئ، بناءً على فهمه المنبثق من معارفه وثقافته ومحفوظاته الكامنة في الوعي واللَّاوعي، أن يُدرك هذا التناص أو يجهله.

المبحث الثاني: أهمية التناص

لقد سبقت الإشارة إلى أن التناص من المفاهيم النقدية المعاصرة التي اكتسبت أهمية بالغة في الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة. إن التناص يعمل على إنتاج دلالة النص ويجعله متعدد القيم لا أحادي القيمة فالنص الذي لا يحتوي على الظواهر التناصية هو نص عقيم بلا ظل (Hamdi, 2012).

وقد شكل هذا المفهوم محور اهتمام مزدوج لدى كل من القارئ والمبدع على حد سواء. فمن جهة، يوظف المؤوِّلون والنقاد التناص بصفته أداة منهجية لتفكيك بنية النصوص وسبر أغوارها، مما يتيح لهم الكشف عن طبقات المعنى المتعددة والإيحاءات الدلالية الكامنة فيها. ومن جهة أخرى، يستثمره الكُتَّاب والمبدعون بصفته استراتيجية إبداعية في إنتاج النصوص، مما يسهم في إثراء النسيج الدلالي للعمل الأدبي وتعميق أبعاده الفكرية والجمالية (Miftāḥ, 2010).

وعلى ضوء ما سبق، يُعدّ التناص مصدرًا للإلهام للمبدع، حيث يستند إلى النصوص السابقة في بناء عمله وإثرائه لغويًا، بينما يوفر للقارئ والناقد إطارًا مرجعيًا لفهم الأفكار الجديدة وتأويلها. وبهذا، يساهم التناص في تطور النصوص وتفاعلها، مما يعزز الحوار المستمر بينها ويجددها عبر المبدع والناقد.

فقد أشارت الدراسات المتعلقة بهذا الشأن إلى أن التناص أداة نقديّة مهمّة يعتمد عليها الكُتَّاب والقرّاء على حدّ سواء لتحليل النصوص الأدبيّة وفهمها (Abed, 2022). فلا يُعَدُّ التناص استرجاعاً للمخزون الثقافي فحسب، أو استعادة للذاكرة الثقافية، أو تداخلا للنصوص في العمل الأدبي دون فلسفة أو هدف، وإنما هو عملية مقصودة لأهداف، أهمها تحقيق العملية الأدبية والتواصل الناجح بين المبدع والقارئ (Mohammed, 2009). ويعني هذا أن توظيف التناص في النصوص يدل على مدى ثقافة الكاتب واطلاعه على النصوص السابقة، حيث يعمد الكاتب إلى تضمينها في نصوصه بشكل واعٍ أو غير واعٍ لكي يخدم فكرة نصه (Karim Eldin, 2022).

ويضاف إلى ذلك أن الكتابة الإبداعية في حاجة ماسة إلى الحيوية الأدبية من آلية تداخل النصوص واختلاطها المعروفة بـ"التناص" باعتبارها أداة مهمة وعملية لكلٍّ من صانعي النص والقراء (Zabidin & Eldesoky, 2023).

من أجل هذا كله وغيره، عُدَّت قضية التناص في النقد الحديث ضرورة لا غنى عنها في قراءة النصوص، وهذا مردّه كما ذكرنا أن عملية التناص، هي واحدة من أهم الآليات التي نستطيع من خلالها تأويل النصوص وتفسيرها.

المبحث الثالث: التناص الشعري

التناص الشعري يمثل أحد أنماط التناص في الرواية، ويتمثَّل في اعتماد الروائي على نصوص شعرية مختارة. ويُعرّف هذا النوع من التناص بأنه: "تداخل نصوص أدبية مختارة، قديمة وحديثة، شعراً أو نثراً، مع نص الرواية الأصلي بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدمها في روايته". (Zu'bī, 2000).

يؤدي التناص الشعري دورًا محوريًا في إثراء النصوص الروائية، إذ يُضفي عليها عمقًا فكريًا وجمالياً، كما يُسهم في تعزيز الطابع الإبداعي للرواية. ومن خلال العودة إلى التراث الأدبي، يتيح التناص الشعري للكاتب الفرصة لإعادة توظيف النصوص الشعرية القديمة بأسلوب جديد يتناسب مع رؤية النصِّ الروائي وغاياته الجمالية (Kareem Eldin, 2022).

فضلاً عن ذلك، يأتي التناصُّ مع الشعر العربي معززاً ومكثفاً لدلالات الكلمات والمعاني التي يطرحها الروائي من خلال روايته، فالاستعانة ببيت شعر يجعل العبارات ذات معانٍ فياضة، تزخر بالدلالات وتفتح أكثر من طريق للتأويل والتحليل (Zabidin, 2024).

في ضوء ذلك، يُبرز التناصُّ الشعري أهميته في تعزيز البنية السردية للنصوص الروائية من خلال توسيع آفاق المعنى، وإثراء العمل الأدبي بدلالات متشابكة ومتعددة الأبعاد. كما يعكس هذا التوظيف قدرة المؤلف على توظيف التراث الأدبي بطريقة مبتكرة تعزز التجربة الإبداعية، وتمنح النص الروائي قوة تعبيرية وجمالية تستجيب لاحتياجات المتلقي المعاصر.

المبحث الرابع: التعريف برواية "القاهرة الجديدة"

وقد ارتأينا أن نقدّم تلخيصاً موجزاً لأحداث الرواية المدروسة؛ ليتسنى للقارئ أن يكوّن إطاراً عاماً لموضوعها وفكرتها ورؤيتها، يُعين القارئ على الإلمام بالرواية بشكل عام. وقد يجعل هذا التلخيص قراءة البحث نفسه أكثر جدوى ووضوحاً في ذهن القارئ.

تُقدِّم رواية "القاهرة الجديدة" حياة المجتمع المصري في الثلاثينيات من القرن الماضي، مُسلِّطة الضوء على جوانب مختلفة من حياة المجتمع المصري، منها الفقر والرشوة، ومصورة لحياة أبناء الطبقة الوسطى بشكل رائع في القاهرة، وغير ذلك من القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمع المصري في ظل الاحتلال البريطاني (Zabidin, 2024).

لقد اختار المؤلف من بين طلاب الجامعة أربعة؛ ليمثّلوا الأفكار والاتجاهات التي تتصارع في المجتمع الحديث. الإيمان بالدين والخلق والفضيلة عن طريقه، والالتجاء إليه طلباً للخلاص. والإيمان بالمجتمع والعدالة الاجتماعية، والصراع العملي لتحقيق الفضيلة الاجتماعية والشخصية من هذا الطريق. والإيمان بالذات، وعبادة المنفعة، وتسخير المبادئ والمثُل والأفكار جميعاً لخدمة هذا الإله الجديد! وموقف المتفرج الذي يرقب هذا وذاك، وذلك لمجرد التسجيل والنظر والمشاهدة (Quṭb, 1946).

ولعل ما يستلفت النظر أن نجيب محفوظ قد حاول في هذه الرواية طرح قضايا اجتماعية، ورسم صورة واضحة عن البنية الفكرية للشباب في تلك الفترة التاريخية. فشخصية "محجوب عبد الدائم" تعكس البعد الاجتماعي للقضايا، بينما تمثل شخصية "مأمون رضوان" الاتجاه اليميني، وشخصية "علي طه" الاتجاه اليساري، أما شخصية "أحمد بدير" فترمز إلى فئة من الشباب غير المنتمين إلى أي اتجاه، ولا يهتمون بعرض فكرة واضحة تجاه ما يجري. وتبدو شخصية أحمد بدير غارقة في خضمّ الحياة العلمية، محاوِلةً تجنب الخوض في القضايا الحزبية والسياسية رغم انشغاله بالعمل الصحفي، حيث استغل هذه الفرصة لخلق علاقات مع الطبقات الراقية في المجتمع، والتي أدت إلى سقوط بعض الأشخاص وانحرافهم، كما حدث مع محجوب عبد الدائم (Turābī & Sayyidī, 2014). ولعل قارئ الرواية يستطيع أن يلمح في ثنايا الرواية أو في خاتمتها ميل المؤلف إلى الانتصار للمبادئ، ورفض التدهور الخلقي والاجتماعي والانحلال.

ومن المفيد هنا أن ننبّه إلى أن رواية "القاهرة الجديدة" تتعامل مع الأخلاق على المستوى الاجتماعيّ والفرديّ. وكان من الصعب للغاية الفصل بين الأخلاق الفردية والأخلاق الاجتماعية في عالم نجيب محفوظ، ويعود ذلك إلى أن أيّ شخص مهتمّ في المقام الأول بمصالحه الشخصية دون اكتراث بمصالح مجتمعه وبيئته، لا يمكن له إيجاد ملاذ آمن في عالم نجيب محفوظ. و"محجوب عبد الدائم" بطل الرواية، هو النموذج الأصلي لهذه الشخصية في رواية نجيب محفوظ (Dowaidar, 2016).

تدور الرواية حول "محجوب عبد الدائم"، شاب فقير يواجه صعوبات الحياة بعد أن يُصاب والده بالشلل ويفقد مصدر رزقه، مما يجبره على البحث عن وظيفة في الأشهر الأخيرة من دراسته الجامعية. ورغم محاولة الاستفادة من علاقته بـ"قاسم بك"، وهو قريب أمه، إلا أنه يفشل في ذلك بسبب تسرُّعه. في المقابل، يلتقي "سالم الإخشيدي" الذي يدله على طريق غير شريف للثراء، ويعرض عليه فرصة للحصول على وظيفة مرموقة إذا تزوج من "إحسان"، عشيقة الوزير قاسم بك. ويتّسم "محجوب عبد الدائم" بشخصية انتهازية متسلقة؛ إذ يوافق على هذه الصفقة المشبوهة لتحقيق منصب ومال، رغم إدراكه أن أحد شروط الوظيفة هو السماح لمديره بمشاركة زوجته. يكتشف لاحقاً أن "إحسان" هي الفتاة التي طالما تمنى الزواج منها، لكن طموحه وفساده يدفعانه لقبول الأمر. ومع مرور الوقت، يزداد تورطه في عالم الفساد، ويكشف عن كذبه أمام والديه وأصدقائه، ويواجه العواقب بعد أن يقوم "سالم الإخشيدي" بكشف حقيقة وضعه. وفي النهاية، يفقد "قاسم بك" وظيفته ومنصبه، بينما يفقد " محجوب عبد الدائم" كرامته، ويُكافأ "علي طه" و"مأمون

رضوان" لتحقيق أحلامهم، وتعود "إحسان" إلى حياتها السابقة. الرواية تبرز الصراع بين المبادئ والواقع الفاسد، وتكشف عن العواقب المدمرة للتنازل عن القيم من أجل المال والسلطة (Zawariq, 2015).

القاهرة الجديدة، باختصار شديد، كما وصفها الأستاذ سيد قطب عبارة عن قصة المجتمع المصري الحديث، وما يضطرب في كيانه من عوامل، وما يصطدم في أعماقه من اتجاهات قصة الصراع بين الروح والمادة، بين العقائد الدينية والخلقية والاجتماعية والعلمية، بين الفضيلة والرذيلة، بين الغني والفقر، بين الحب والمال في مضمار الحياة (Quṭb, 1946).

والملاحظ أن نجيب محفوظ قد مهَّد الطريق لتطوير الرواية المصرية الحديثة؛ لإدخال قيم وأفكار جديدة في كتاباته. ولن نبالغ إن قلنا إن الرواية العربية بلغت ذروتها بجهود نجيب محفوظ (Zabidin, 2024). وهذه الرواية تُعَدُّ خطوةً كبيرةً إلى الأمام في تطوُّر الروايات العربية كونها تعكس الحياة العصرية لمصر على أساس المشاكل الاجتماعية التي حصلت في المجتمع المصري.

المبحث الخامس: التناص الشعري في رواية "القاهرة الجديدة"

اللافت للنظر أن نجيب محفوظ قد أقام في رواية "القاهرة الجديدة" علاقات تناصِّيَّة متعددّة مع الشعري العربي القديم، وذلك باستحضار النصوص الشعرية بغيةَ استعارة مدلولها العام ليؤوله بعد ذلك تأويلاً خاصاً حتى يتماشى مع سياق الحدث الذي يرد فيه وينسجم معه، ومن ثَمَّ يزيده عمقاً وتأثيراً، حسبما يقتضيه السياق، وسنرى أمثلة على ذلك في مكانه.

النموذج الأول:

يأتي النموذج الأول للتناص الشعري في سياق حديث إحسان شحاتة مع زوجها محجوب عبد الدائم حينما تحدثا عن حقيقة السعادة الحقيقية. ونجد استحضار الشعر العربي القديم في نص الرواية كما يلي:

"فحدجته بنظرة متفكرة بعينيها السوداوين البديعتين، فقال بحذر وتواضع:

– إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون .. !

فقالت بهدوء:

– لا داعي لهذا .. (وهنا ذكرت شطر بيتٍ للمتنبي). فقالت: **كل مكان ينبت العز طيب** (Mahfouz, 2016)".

فقد ضمن الأستاذ نجيب محفوظ معنى شطر بيتٍ لأبي الطيب المتنبي الذي يقول فيه: (وكلُّ امرىءٍ يولي الجَميلَ مُحَبَّبٌ *** وَكُلُّ مَكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ) (Al-Mutanabbī, 1983) ويأتي على لسان إحسان شحاتة إشارة إلى عدم موافقتها لرأي زوجها محجوب عبد الدائم القائل: إذا كان ما يريده شخص غير موجود، فعليه أن يبحث عما هو موجود. فقامت إحسان شحاتة ردا على ذلك بذكر شطر بيت للمتنبي

وهو: (وَكُلُّ مَكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ) والمقصود من هذا هنا أن المكان الذي ينمو فيه الجميل لا شك أنه مكان طيب.

اتضح مما سبق بيانه أن التناص الشعري هنا يكشف عن بُعدٍ مهمٍّ في شخصية إحسان شحاتة، حيث يعكس استخدامها لهذا البيت رؤيتها للقيم الحقيقية في الحياة، فهي تؤمن بأن العزة والكرامة لا ترتبطان بمكان أو وضع اجتماعي معين، وإنما تنبعان من الذات والمبادئ الراسخة. في المقابل، يُبرِز هذا التناص التباين الواضح بينها وبين زوجها محجوب عبد الدائم، الذي ينشد المناصب والمكاسب المادية ولو على حساب القيم الأخلاقية. ومن ثَمَّ، يسهم هذا التناص في تعميق فهم القارئ لشخصية إحسان بوصفها أكثر وعيًا بقيم العزة الداخلية مقارنة بمحجوب. فهذا كله، إن دل على شيء، فإنه يدل القارئ على أن إحسان ليست جشعة مثل محجوب حيث ترى أن أي مكان يزدهر فيه المجد والجميل طيب وهذا يكفي لها.

النموذج الثاني:

أما النموذج الثاني للتناص الشعري فيأتي مع شعر أبي الطيب المتنبي في سياق حديث محجوب عبد الدائم عن مشاعره حينما غادر شقته حتى يتمكّن قاسم بك فهمي من ممارسة "الحب الحرام" مع زوجته التي كانت ولا تزال عشيقة لقاسم بك.

وفيه وجدنا أن الأستاذ نجيب محفوظ قد وظف شطر بيت لأبي الطيب المتنبي هو: (مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيهِ *** ما لِجُرْحٍ بمَيّتٍ إيلامُ) (al-Ma'arrī, 2008) في نص الرواية التالي: "**ما لجرح بميت إيلام**. جعل يردّد هذا الشعر قبيل مساء اليوم الثاني وهو يتأهب لمغادرة البيت ثم تساءل متى يموت جرحه إذاً؟! كان عظيم الثقة بنفسه وبفلسفته، ولكنه شعر في اضطرابه وألمه بأن الفلسفة إذا خرجت من الدماغ إلى دنيا الحقائق قد يحدث لها ما يحدث للقذيفة إذا انطلقت من المدفع: تنفجر وتتناثر. حاول أن يستعيد رباطة جأشه وبروده. حاول أن يقول «طظ» ولكنه، أخفق، أو أخفق مؤقتا على حد تعبيره. وجعل يتساءل تُرى هل علمت؟ ثم نظر إلى التلفون فرجح أن يكون قد طُيِّرَ إليها النبأ السعيد! فالتلفون هو القواد الثاني في هذه الشقة؟ تُرى ما حقيقة شعورها؟! أمسرورة هي بذاك اللقاء المرتقب؟؟.. أتنتظر على لهفة أم بغير مبالاة؟؟.. أيحطم هذا الرأس الجميل كما تحطم جوزة الهند ليرى ما فيه؟ وتلوث حية الغيرة في قلبه نافثة سمها القتال، وغادر البيت" (Mahfouz, 2016).

وقد سبق أن عرفنا أن محجوب عبد الدائم قد باع كل قيمه ومبادئه مقابل وظيفة حكومية، وثمن الوظيفة أن يصبح قَوَّادا، ولكن بشكل خفي وغير معلن، حيث يجب أن يتزوّج من إحسان شحاتة، عشيقة قاسم بك، ليتسنى لهما ممارسة "الحب الممنوع". فإنه كان واثقاً بنفسه وبفلسفة حياته التي سماها بـ"طظ"، ولكن لما جاء قاسم بك إلى شقته ليأخذ مكانه مع زوجته، أخذ يشعر بالغيرة والاضطراب والألم والغضب. وظهر جليا أنه بدأ يسأل نفسه: إذا كانت فلسفته الشريرة قد فشلت، مع أنه قد حرّر نفسه من قيود

الأخلاق والفضيلة كلها. فوجدنا أن الأستاذ نجيب محفوظ في هذا السياق، قد وظّف شطر بيت أبي الطيب المتنبي (ما لِجُرْحٍ بمَيّتٍ إيلامُ)، ليشير للقراء إلى ما أحسّ به محجوب عبد الدائم في تلك اللحظات، حيث شبّه حاله بحال الميت الذي لا يتألّم إذا جُرح.

ومن اللازم في هذا السياق التنبيه إلى أن نجيب محفوظ قد وظَّف شطر بيت أبي الطيب المتنبي لتجسيد الحالة النفسية لمحجوب عبد الدائم، الذي يسعى إلى إقناع نفسه بعدم التأثر بخيانة زوجته مع قاسم بك. ويُبرِز هذا التناص الصراع الداخلي الذي يعتريه بين برودة فلسفته الظاهرية واضطراب مشاعره الحقيقية. ومن خلاله، تتجلّى شخصية محجوب بوصفها متبنية لمبدأ اللامبالاة كوسيلة لإخفاء هشاشتها العاطفية، مما يضفي بعدًا نفسيًا عميقًا يساعد القارئ على فهم تناقضاته الداخلية بصورة أوضح.

النموذج الثالث:

استحضر الأديب نجيب محفوظ الشعر العربي في نص الرواية لإعطاء روايته قيمة فنية خاصة ذات تأثير عميق في نفس القارئ، وذلك بعد توظيفه في سياقات معيّنة. ونجد تناصا شعريا يرد على لسان سالم الإخشيدي في حواره مع محجوب عبد الدائم في النص التالي:

"فملأه بروده حنقا وغيظا حتى اضطر إلى مداراته بالابتسام، وقال:

— سعادتك تعلم أشياء وأشياء بلا ريب ..

وأبت عليه نفسه أن يقول إنه لا يعلم شيئا، فابتسم ابتسامة غامضة وقال بثقة:

— انتظر. إن غدا لناظره قريب ..

— أما من كلمة مطمئنة؟

وعاودته الرغبة في تعذيبه فسأله متجاهلا:

— ماذا يخيفك؟

فاتسعت عينا الشاب الجاحظتان دهشة ورفع حاجبيه، ثم قال:

— ما أجمل أسوان في أغسطس!

فهز الإخشيدي كتفيه استهانة وقال:

— **كل مكان ينبت العز طيب.**

— الإشاعات صادقة إذن ..." (Mahfouz, 2016)

ووفقاً لما سبق ذكره، وجدنا أن الأستاذ نجيب محفوظ قد استحضر شطر بيت لأبي الطيب المتنبي مرة أخرى في موضع مختلف من رواية القاهرة الجديدة. فيأتي البيت هذه المرة على لسان سالم الإخشيدي رداً على محاولة محجوب عبد الدائم الكشف عن مدى صدق الشائعات التي سمعها عن سقوط الحكومة. فقال له محجوب: "ما أجمل أسوان في أغسطس" ليشير إلى أنه إذا كانت الشائعة صحيحة، فهناك احتمالات

كبيرة بأنه سيتم نقلها إلى أقاصي الريف على سبيل المثال "أسوان". ولكن الإخشيدي – على ما يبدو – لم يرد على صديقه ردا صريحا، بل رد بشطر بيت لأبي الطيب المتنبي: (وَكُلُّ مَكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيّبُ) بهز كتفيه استهانة كأنه يريد أن يقول إنه ليس من المشكلة القذف إلى أقاصي الريف طالما أن المكان فيه العز والخير، فإنه بلا أدنى شك مكان طيب.

ولعل توظيف الشعر العربي هنا فيه إشارة واضحة إلى حقيقة مفادها أن الإخشيدي في واقع الأمر يعرف حقيقة الإشاعات التي تتناقلها الألسن، لكنه اختار أن يخفيها. فردّ الإخشيدي بهذا البيت يعكس عدم اكتراثه بالمخاطر التي قد تواجه محجوب، فهو لا يهتمّ بالتفاصيل أو العواقب، بل يركّز فقط على فكرة أن العز يمكن أن يوجد في أي مكان. هذا الموقف يعكس شخصية الإخشيدي كشخصية لا تتردّد في التضحية بالآخرين من أجل مصلحتها، الأمر الذي يُعَمِّقُ فهم القارئ لدوافعه وسلوكياته. كل ذلك وغيره يوضح لنا أن استحضار الأستاذ نجيب محفوظ لبيت المتنبي بالإشارة إليه وتوظيفه في سياق نص الرواية السابق ذكره، يجعله أكثر عمقاً وثراءً وتأثيراً في نفس المتلقي.

النموذج الرابع:

يواصل الأستاذ نجيب محفوظ استحضار الشعر العربي في قوله: "لو كان قلبك حنونا يا بني لاستهان بضرورات الوظيفة التي تعتز بها، ولشق عليك أن تترك والديك يتضوران جوعا. وأعجب لوالدتك ما برحت تدفع عنك جاهدة الظنون، ونبذت ما نقل إلينا عنك، وقالت لي: **ستبدي لك الأيام أني أعرَف بابننا منك** فليتها جاءت معي لترى بعينيها!" (Mahfouz, 2016).

فالنص هنا متمثلاً في قول الأستاذ نجيب محفوظ شارحاً ما تقصده أم محجوب عبد الدائم من قولها: "ستبدي لك الأيام أني أعرف بابننا منك"، يتقاطع مع شعر طرفة بن العبد (سَتُبدي لَكَ الأَيّامُ ما كُنتَ جاهِلاً *** وَيَأتيكَ بِالأَخبارِ مَن لَم تُزَوِّدِ) (Ṭarafah, 2002).

نفهم من سياق الرواية أن الإخشيدي أراد أن ينتصر من محجوب عبد الدائم بعد أن رفض التخلي عن وظيفته الجديدة له مديراً لمكتب الوزير، فأرسل أباه إلى الشقة الفارهة التي يعيش فيها مع زوجته إحسان شحاتة؛ ليبرهن للأب أن محجوب يخفي عنه مكانته الوظيفية، وأنه أصبح من أصحاب المال. ولاحظنا من سياق الرواية أيضا أن الأب جاء ليعزي ابنه زعماً منه أنه يعيش حقًا في فقر ومعاناة وغير قادر على العثور على عمل. جاء ليرى ذلك وليواسي ابنه، فإذا به يرى الحقيقة المرة إن محجوب عبد الدايم يعيش حياة جيدة بوظيفة عالية في الحكومة وراتب كبير وشقة مريحة بينما كان والداه ممزقين بسبب الفقر والجوع. لقد اندهش الأب من دفاع زوجته الثابت عن ابنهما على الرغم من كل الشائعات التي نقلت إليها عنه. فوجدنا أن الأستاذ نجيب محفوظ في هذا السياق وظّف شطر بيت لطرفة بن العبد مع تصرّف يسير في قولها لزوجها: "ستبدي لك الأيام أني أعرف بابننا منك".

وهكذا نجد أن التوظيف الشعري هنا يعكس ثقة الأم العمياء بابنها رغم الحقائق الصادمة التي تكشفها الأحداث، ويُبرِز التناصُّ التباينَ بين الصورة المثالية التي تحملها الأم عن ابنها والواقع الذي يعيشه محجوب، مما يجسِّد الفجوة بين التوقعات العاطفية والحقائق المادية. ومن خلال هذا التوظيف، يتجلى تعقيد العلاقة بين الأم وابنها، حيث يكشف التناص عن صعوبة تقبُّل الحقائق المؤلمة عندما تتعارض مع الحب الأمومي، وهو ما يعمِّق فهم القارئ للأبعاد النفسية لهذه العلاقة، ويُضفي على النص مزيدًا من العمق والثراء الفكري والعاطفي.

النموذج الخامس:

تجلّى في النص التالي استدعاء الأستاذ نجيب محفوظ للشعر العربي في نص الرواية بصورة واضحة، تدعم المعنى الذي يريده: "وغادر الوزارة واجما متحيرا ما زالت أزمته قائمة. ومجلة النجمة على فرض نجاح مسعاه إليها علاج آجل، فما العمل؟ .. وكيف يحصل على النقود؟ .. وكانت الساعة تدور في الثالثة. والجو بارد كما كان في الصباح فخبط في الطريق على غير هدى. مثقل الرأس قانطا، وضاقت الدنيا في وجهه، حتى كور قبضته مهددا، وقال حانقا غاضبا بصوت أشبه بالنحيب: «سيدفع العالم ثمن هذه الآلام؟!». وقد أدرك أنه لم يبق إلا علي طه أو مأمون رضوان!.. لكم كره أن يمد لهما يدا، ولكنه لم يعد يملك حيلة، **ولا بد مما ليس منه بد**" (Mahfouz, 2016).

فهذا تناص مع شطر بيت من الشعر مشهور هو: (لا بُدَّ مِمَّا ليس منه بُدّ *** اليأسُ حُرٌّ والرجاءُ عبْدُ) (Al-Andalusī, 1983). وقد أتى به الأديب الأستاذ نجيب محفوظ على لسان محجوب عبد الدائم في سياق حديثه عند ذهابه إلى مأمون رضوان؛ ليستدين منه مبلغاً من المال، ولم يكن أمامه في هذا الوقت خيار آخر سوى الاستدانة من مأمون رضوان. وهنا وظَّف الأستاذ نجيب محفوظ عبارة "لا بدّ مما ليس منه بد" على لسان محجوب عبد الدائم؛ لتدل على هذا المعنى بشكل رائع ومبدع.

ولعل ما يستوقفنا النظر أن توظيف التناص الشعري هنا يعكس استسلام محجوب عبد الدائم للواقع المرير الذي صنعه بنفسه. فهو يتمسك بهذا البيت كوسيلة لتبرير قراراته غير الأخلاقية، محاولًا إقناع نفسه بأنه لم يكن أمامه خيار آخر. لكن في الحقيقة، يكشف هذا التوظيف عن جانبه النفعي والانهزامي، حيث يحاول التخفيف من شعوره بالذنب بدلًا من مواجهة عواقب أفعاله. وهكذا، يساعد التناص القارئ على رؤية محجوب ليس فقط كشخصية انتهازية، بل أيضًا كإنسان ضائع في دوامة اختياراته، يتأرجح بين تبرير أفعاله والإحساس العميق بأنه ضحية لنفسه قبل أي شيء آخر.

الخاتمة

يتّضح لنا مما سبق أن الروائي نجيب محفوظ قد وظَّف التناص الشعري بمهارة فائقة في روايته "القاهرة الجديدة". هذا وقد توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج، نُجمِلها في النقاط الآتية:

1. للتناص مع الشعر العربي مساحة ملحوظة في رواية "القاهرة الجديدة"، بحيث أظهر نجيب محفوظ مقدرته على حسن التعامل مع ظاهرة التناص في الرواية، ولا يستحضر الشعر العربي لمجرد الزينة أو الديكور، وإنما لغرض يراه ضروريا لتعميق فكرته وبلورة رؤيته في قضية ما، أو ما يراه منسجما مع البناء الفني والأسلوبي في روايته.
2. تبيّن أن العلاقات التناصية التي أقامها النص الروائي مع النص الشعري، جاءت في مجملها متناغمةً مع سياق الأحداث الروائية، ومعبرةً عن نفسية الشخصيات الروائية، مما يُسهِم في بناء نص جديد أكثر عُمقاً.
3. استفاد الروائي نجيب محفوظ من الشعر العربي القديم والحديث بغيةَ إضفاء الجمال، والإيحاء في أسلوب الرواية.
4. يُشكِّل توظيف الشعر العربي في رواية "القاهرة الجديدة" عنصراً مهماً في البناء الروائي، حيث يُسهِم في إثراء الجانبين الفني والجمالي للنص.
5. يُعَدُّ نجيب محفوظ في روايته "القاهرة الجديدة" من أولئك الروائيين الذين يسعون إلى تفعيل التراث الأدبي العربي من خلال توظيف الشعر العربي، مما يؤسس علاقة تواصلية بين التراث والواقع الروائي، ويساعد القارئ على تحليل تناقضات المجتمع.
6. يؤدي التناص الشعري دورًا محوريًا في تعزيز فهم شخصيات الرواية، حيث يُسهِم بشكل كبير في تعميق تصوير أبعادها النفسية والعاطفية.

التوصيات

استناداً إلى ما توصّل إليه البحث من نتائج حول ظاهرة التناص الشعري في رواية "القاهرة الجديدة" لنجيب محفوظ، يمكن اقتراح التوصيات التالية؛ لتعزيز الدراسات المستقبلية وتحقيق استفادة أكبر من التراث الأدبي العربي:

1. يُوصى البحث بإجراء دراسات تحليلية مقارنة تُستكشف من خلالها كيفية استلهام الروايات العربية للشعر العربي بمراحله المختلفة، وهذا لتحديد مدى تأثيرها في تعزيز البنية السردية والجمالية.
2. ينبغي إدراج موضوع التناص الأدبي في المناهج الأكاديمية، مع التركيز على تحليل نماذج تطبيقية من الأدب العربي الكلاسيكي والحديث، لتعزيز فهم الصلات بين النصوص، لا سيما لدى الطلاب الناطقين بغير العربية.

3. تُقترح دراسات تستقصي أثر التناص الشعري على القارئ العربي المعاصر، خاصة فيما يتعلق بمدى قدرته على فهم واستيعاب الإشارات التراثية المضمّنة.

المراجع

أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان. (2008). اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، المحقق: محمد سعيد المولوي، ط1. د.م: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

أنجينو، مارك، آفاق التناصية: المفهوم والمنظور. (2003). تعريب وتقديم: محمد خير البقاعي، ط1. بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع.

الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه. (1983). العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني. بيروت. درا الكتب العلمية.

أنيس، إبراهيم، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد. (2005). المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: مجمع اللغة العربية.

بكير، سعيد & عمامرة، كمال. (2023). التناص الشعري الصوفي في رواية "سكوت" لعبد القادر عميش. جسور المعرفة، (4)9، ص88-97.

بوجراند، روبرت دي. (1998). النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ط1. القاهرة: عالم الكتب.

ترابي، عبد القاسم، وسيدي، سيد حسين. (2014). روايات نجيب محفوظ في ضوء النقد الاجتماعي مع عناية خاصة برواية أولاد حارتنا. مجلة إضاءات نقدية (فصلية محكمة). جامعة آزاد الإسلامية، 4(13)، ص125-146.

الحقيل، إبراهيم سعد. (2018). السرقات الشعرية والتناص: نقاط التقاطع ومسارات التوازي، د.ط. الرياض: المجلة العربية.

حمدي، أحمد عدنان. (2012). التناص وتداخل النصوص المفهوم والمنهج دراسة في شعر المتنبي، ط1. عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع.

دخية، فاطمة. (2022). التناص وتشكيل الدلالة في رواية "يخبئ في جبيه قصيدة" لمنجية إبراهيم. مجلة أبوليوس. جامعة محمد الشريف مساعدية، (9)2، ص169-181.

دويدار، إبراهيم محمد. (2016). "ترجمة الفكاهة في القاهرة الجديدة (القاهرة الحديثة): دراسة حالة". مجلة كلية الآداب. جامعة القاهرة، (76)8، ص61-104.

زابيدين، محمد عزيز الرحمن. (2024). معيار التناص لدى روبرت دي بوجراند في روايتي القاهرة الجديدة وحضرة المحترم: دراسة تحليلية. رسالة لنيل درجة الدكتوراه في قسم اللغة العربية، كلية أصول الدين وعلوم القرآن واللغة العربية بجامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية.

الزعبي، أحمد. (2000). التناص نظرياً وتطبيقياً، ط2. عمان: مؤسسة عمون للنشر والتوزيع.

زوارق، عائشة. (2015). البنية الزمكانية في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير. الجزائر: أدب عربي حديث في قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف.

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي. (2002). ديوان طرفة بن العبد. المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، ط3. د.م: دار الكتب العلمية.

عبد، عبد الكريم زيدان حمود، زياد فاضل. (2022). استقصاء عناصر التناص في رواية نجيب محفوظ خان الخليلي (1946). مجلة أبحاث التربية الإسلامية. جامعة الموصل، (18)1، ص1051-1068.

عزام، محمد. (2001). النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي. د.ط. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

عزيز، محمد عزيزي. (2020). التناص في شعر محمود الورّاق. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية. الجامعة الإسلامية العالمية، (11)2، ص195-212.

قطب، سيد. (1946). على هامش النقد: القاهرة الجديدة. مجلة الرسالة، ع704، ص1440-1443.

كريستيفا، جوليا. (1997). علم النص، ترجمة: فريد الزاهي. مراجعة: عبد الجليل ناظم، ط2. المغرب: دار توبقال للنشر.

كريم الدين، ياسمين عبد الله طه حمودة. (2022). التناص في روايات عبد البديع عبد الله. مجلة كلية الآداب. جامعة بور سعيد، (21)1 ، ص305-328.

المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي. (1983). ديوان المتنبي. د.ط. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.

محفوظ، نجيب. (2016). القاهرة الجديدة، ط4. القاهرة: دار الشروق.

محمد، عزة شبل. (2009). علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط2. القاهرة: مكتبة الآداب.

مفتاح، محمد. (1992). المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي، ط2. بيروت: المركز الثقافي العربي.

مفتاح، محمد. (1992). تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، ط3. بيروت: المركز الثقافي العربي.

المهدي، بنهشوم الغالي. (2020). التناص الشعري: بين الخفاء ةالتجلي، ط.1. الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع.

ناهم، أحمد. (2007). التناص في شعر الرواد، ط1. القاهرة: دار الآفاق العربية.

REFERENCES

A. Z., & Himood, Z. F. (2022). Investigating Intertextual Elements in Naguib Mahfouz's Novel: Khan al Khalili 1946. *College of Basic Education Researchers Journal*, *18*(1), 1051-1068.

Al Andalusī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻAbd Rabbih. (1983). *Al ʻAqd al Farīd* [The Unique Necklace] (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al ʻIlmīyah.

al Ḥaqīl, I. S. (2018). *al Sariqāt al Syi'riah wa al Ṭanāṣ: Nuqāṭ al Taqātu' wa Masārat al Tawāzī* [Poetic Plagiarism and Intertextuality: Points of Intersection and Trajectories of Parallelism]. Riyadh: al Majallah al ʻArabiah.

Al Maʻarrī, Abū alʻAlāʾ Aḥmad ibn ʻAbd Allāh ibn Sulaymān al Tanūkhī. (2008). *Al Lāmiʻ al-ʻAzīzī sharḥ Dīwān al-Mutanabbī* [The Shining Commentary on the Collected Poems of Al-Mutanabbī] (1st ed.). n.p.: Markaz Al-Malik Fayṣal li'L-Buḥūth wa'L-Dirāsāt Al-Islāmīyah.

Al-Mahdi, B. A. G. (2020). *Al-Tanāṣ al-Shiʻrī bayna al-Khafāʼ wa al-Tajallī* [Intertextuality: Between Concealment and Manifestation] (1st ed.). Jordan: Dār al-Khalīj li-al-Nashr wa al-Tawzīʻ.

Al-Mutanabbī, Aḥmad ibn al Ḥusayn al Juʻfī al Kindī al Kūfī. (1983). *Dīwān al-Mutanabbī* [The Collected Poems of Al-Mutanabbī]. Beirut: Dār Bayrūt li'al Ṭibāʻah wa al Nashr.

Angenot, M. (2013). *Āfāq al Ṭanāṣiah: Al Mafhūm wa al Manzūr* [Horizons of Intertextuality: The Concept and Perspective] (1st ed.). Translation: Muhammad Khair al Biqāʼī. Beirut: Jadawel Publishing, Translation, and Distribution.

Anis, I., Muntasir, A. H., Al-Sawalhi, A., & Ahmad, M. K. (2005). *Al Muʻjam al-Wasīṭ* (The Intermediate Dictionary) (4th ed.). Cairo: Majmaʻ al Lughah al ʻArabīyah.

Aziz, M. A. (2020). Al-Tanāṣṣ fī shiʻr Maḥmūd al-Warrāq [The intertextuality in the poetry of Mahmoud al-Warraq]. *Journal of Linguistic and Literary Studies*, 11(2), 195–212.

ʻAzzām, M. (2001). *Tajliāt al Ṭanāṣ fi Syi'r al 'Arabī* [The Absent Text: Manifestations of Intertextuality in Arabic Poetry]. Damascus: Arab Writers Union.

Bakir, S., & Amamrah, K. (2023). *Al-Tanāṣ al-Shiʻrī al-Ṣūfī fī Riwayat "Sukūt" li-ʻAbd al-Qādir ʻAmīsh* [Sufi Poetic Intertextuality in the Novel "Silence" by Abdulqadir Amish]. *Djoussour El-Maʻārifah*, *9*(4), 88–97.

Beaugrande, R. D. (1998). *Al Naṣ wa al Khitāb wa al 'Ijrā'* [Text, Discourse, and Process] (1st ed.). Translation: Tammām Ḥasan. Cairo: ʻAlam al Kutub.

Dakhia, F. (2022). Intertextuality and the Pragmatic Formation in the Novel "Hiding in his Pocket" by Moundjia Ibrahmi. *Journal of Literature and Languages – Apuleius., 9*(2), 169-181.

Dowaidar, I. M. (2016). The translation of humor in Naguib Mahfouz's *Al-Qahira Al-Jadida*: A case study. *Journal of the Faculty of Arts, 76*(8), 61–104.

Hamdi, A. A. (2012). *Al-Tanāṣ wa-Tadākhul al-Nuṣūṣ: Al-Mafhūm wa-Al-Manhaj* [Intertextuality and the Interplay of Texts: Concept and Methodology]. Amman: Dār al-Maʾmūn li-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Kareem Eldin, Y. A. T. H. (2022). Al-Tanāṣ fī Riwayāt ʻAbd al-Badīʻ ʻAbd Allāh [Intertextuality in Abdelbadie Abdullah's novels]. *Majallat Kullīyat al-Ādāb Jāmiʻat Būr Saʻīd, 21*(21), 305–328.

Kristeva, J. (1997). *'Ilm al Naṣ* [The Science of Text] (2nd ed.). Translation: ʻAbd al Jalīl Nāẓīm. Morocco: Les Edition Toubkal.

Mahfouz, N. (2016). *al Qāhira al Jadīda* [Modern Cairo] (4th ed.). Cairo: Dār al Syurūq.

Miftāh, M. (1992). *Taḥlīl al Khitāb al Syi'r: Istirātījīah al Ṭanāṣ* [Analyzing Poetic Discourse: Strategies of Intertextuality] (3rd ed.). Beirut: Al Markaz al Thaqāfī al 'Arabī.

Miftāḥ, M. (2010). *Al Mafāhīm Ma 'ālim: Naḥw Ta'wīl Wāqiʻī* [Concepts: Towards Realistic Interpretation] (2nd ed.). Beirut: Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī.

Mohammed, A. S. (2009). *'Ilm Lughah al Naṣ: Al Naẓariah wa al Ṭatbiq* [The Linguistics of Text: Theory and Application] (2nd ed.). Cairo: Maktabah al Adab.

Nāhim, Aḥmad (2007). *al Ṭanās fī Syi'r al Ruwwād* [Intertextuality in Pioneer Poetry] (1st ed). Cairo: Dār al Āfāq al ʻArabiah.

Quṭb, S. (1946). ʻAlā Hāmish al Naqd: Al Qāhirah al Jadīdah [On the Margins of Criticism: Modern Cairo]. *Majallat al Risālah*, (704), 1440-1443.

Ṭarafah al-Wā'ilī. (2002). *Dīwān Ṭarafah ibn al-ʻAbd* [The Collected Poems of Ṭarafah ibn al-ʻAbd] (3rd ed). n.p.: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Turābī, A. Q., & Sayyidī, S. H. (2014). Riwāyāt Najīb Maḥfuz fi Dau' al Naqd al Ijtimā'ī Ma'a "Ināyah Khaṣṣah bi Riwāyah Awlād Hāritna [The Novels of Naguib Mahfouz in Light of Social Criticism]. *Majallah 'Iḍāat Naqdiah*, *4*(13), 125-146.

Zabidin, M. A. R. & Eldesoky, E. M. A. (2023). Quranic Intertextuality in Naguib Mahfouz's Novel: "Ḥaḍrah al Muhtaram" As an Example. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, *13*(6), 283 – 290.

Zabidin, M. A. R.. (2024). *Mi'yār al Ṭanāṣ Lada Robert De Beaugrande fī Riwāyatai "al Qāhirah al Jadīda" Wa "Ḥaḍrah al Muḥtaram" li Najīb Maḥfūz*: *Dirāsah Taḥlīliah* [The Criterion of Intertextuality in Robert De Beaugrande's Theory in Naguib Mahfouz's Novels "Modern Cairo" and "The Honorable Gentleman": An Analytical Study]. Doctoral Dissertation. Kedah: Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University (UniSHAMS).

Zawariq, A. (2015). *Al-Binyah al-Zamākanīyah fī Riwayat al-Qāhirah al-Jadīdah li Najīb Maḥfūẓ* [The spatiotemporal structure in Naguib Mahfouz's novel *Cairo Modern*] Master's Thesis. Algeria: Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Languages, University of Mohamed Boudiaf.

Zu'bī, A. (2000). *Al Ṭanāṣ: Naẓarian wa Ṭatbīqian* [Intertextuality: Theoretical and Practical] (2nd ed.). Oman: Oman Publishing and Distribution Foundation.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.